

شرح حديث)من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه(

وليد السعيدان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا الله اكبر
الحمد لله. هذا حديث يعتبر اصلا عظيما من اصول الدين. ومن اصول الادب - 00:00:00

لأنه يبحث الانسان على ان يشتغل بالامور التي تنفعه وترك الامور التي لا منفعة لها فيها لا في دينه ولا في دنياه ولا في اولاه ولا في اخراه. وهذا الحديث وان كان فيه شيء من المقال. وللعلماء فيه كلام كثير الا ان - 00:00:20

صح القوالي عندي فيه والله اعلم انه حديث حسن. انه من الاحاديث الحسنة والكلام عليه في مسائل المسألة الاولى ان فيه دليلا على ان من كمال الايمان عدم الاشتغال بما لا فائدة فيه. فإذا أردت ان يكون ايمانك كاملا فاترك الاشياء التي لا منفعة فيها - 00:00:40
فاما لا طائل فيه ولا نفع يعود على العبد به في دينه ودنياه فالواجب على العبد ان يتركه ولا ينبغي ان يشتغل به. وبناء على ذلك فإذارأيتم هؤلاء من خلق الله يستغلون - 00:01:10

بامور لا منفعة لهم فيها ابدا. ويتابعون امورا لا منفعة لهم فيها ابدا. ويكترون السؤال عن امور لا منفعة لهم فيها ابدا فاعلموا انهم اوتوا من ضعف ايمانهم. المسألة الثانية اعظم ما يدخل في هذا الحديث وجوب - 00:01:30

حفظ اللسان والمنطق. فيجب على الانسان ان يكتف لسانه. اللغو كما في مسند الامام احمد رحمه الله انه قال ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه فلا ينبغي لك ان تتنطط بلسانك الا الشيء الذي ترجو منفعته - 00:01:50
ولذلك قال الحسن رحمه الله من علامة اعراض الله عن العبد ان يشغله فيما لا يعنيه وقيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل. يعني كيف بلغت من الفضل هذه - 00:02:20

فقال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيه. ولما دخل النبي صلى الله لما دخل ام السائل على رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد توفي فقالت طوبى له يا رسول الله اما انا - 00:02:40

اشهد له بكلنا وكذا. فقال وما يدريك يا ام السائب لعله بخل بما لا يفقره او تكلم فيما لا يعنيه يعني لم يرضى بهذه الشهادة وعلل عدم الشهادة له بهاتين العلتين لعله طلب نفقة ومنعها او بخل بها وهي لا - 00:03:00

او انه اعمى لسانه فيما لا يعنيه. فاعظم ما ينبغي التضرع عنه فضول الكلام ولغوه. فان من كثر منطقه كثر سقطه. ومن كثر سقطه قلت هيبيته. ومن المسائل ايضا - 00:03:20

فيه دليل على ان الاسلام يزيد وينقص. فيه دليل على ان الاسلام يزيد وينقص فمن الناس من هو حسن الاسلام ومن الناس من هو سيء الاسلام. وهناك خصال واعمال تدل على حسن - 00:03:40

اسلام المرء كصدقه في الحديث وعفته عن الواقع في الفواحش واجتهاده في الطاعة واداء الامانة وبره بوالديه وغير ذلك من الخصال الدالة على انه ذو اسلام حسن. وهناك خصال في المقابل تدل على سوء اسلامه - 00:04:00

اي تدینه كذبه وخيانته وغشه ومجاهرته بالمعاصي ويبدل على ذلك يا اخواني ما في الصحيحين من حديث ابن مسعود ان ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا - 00:04:20

يا رسول الله او نؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ فقال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بما عمل الجاهلية واما من اساء منكم في الاسلام اخذ بالاول والآخر. فإذا احسان اسلام المرء سبيل - 00:04:40

درجاته وتکفير سیئاته. ومن المسائل ايضا في هذا الحديث دليل على بالحفظ على حفظ الاوقات. واستثمارها وعناية الاسلام بمسألة

الوقت. والا تضييعه ولا تفوتيه بالاشتغال بما لا فائدة فيه. فالاوقات اعظم شيء امرت انت بحفظها. فلا تكن هي - 00:05:00
اسهل الاشياء ضياعا عليك. ولقد فرط كثير من الناس في هذه النعمة التي يغبن الإنسان قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ والأهمية - 00:05:30

في الوقت واستثماره جعل الله عز وجل الوقت من جملة الاشياء التي اقسم بها في كتابه. فاقسم بالفجر والعصر والضحى والليل
وكلاها من اجزاء الوقت. فعلى الانسان الا تمر عليه لحظة من لحظات - 00:05:50

في حياته الا الا في خير. الا في خير. فان تعب جسدك من عمل الخير فلا اقل من ان تعمل ذكرك في التفكير. فاعمال الفكر لا يتعب
الانسان. المهم انك تكون في طاعة. فاذا تعبت من الصلاة تعب لسانك من الاذكار - 00:06:10

تعبت من التأليف تعبت من التعليم فلا اقل من ان تتكئ على اريكتك ثم تقلب بصرك في السماء والنجوم والجبال الشجر والدواب
وتتأمل الناس تأمل الحياة الدنيا والآخرة. فاذا لا ينقطع طريقك الى الله - 00:06:30

وحل حتى ولو بالتفكير والتأمل. ولا نجد المبرزين من الناس الا من حافظ على فيه ومن المسائل ايضا. ان فيه دليلا على اهمية الاخلاق
الحسنة في هذا الدين وعلو رتبتها وكعبها في الاسلام. وهذا سبأتينا في الحديث الذي بعده - 00:06:50

ان شاء الله ومن المسائل ايضا اعلم ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ليس بالامر بل والله انه من احسن الامور.
الا على من يسره الله عليه. فليس كل احد يستطيع ان يترك ما لا - 00:07:20

انين انه لشيء عسير جدا. انه لشيء عسير. لانه سيقتضي منك ان تترك ثلاثة ارباع كلامك لان اغلب كلامنا منذ نصبح الى ان ننسى في
ماذا في فيما لا منفعة فيه. وستترك ثلاثة ارباع مجالس زملائك - 00:07:40

واصحابك وستكون وحيدا لان اكثر مجالس الناس الان ان لم تسلم من الحرام فهي فيما لا فائدة فيه من تحليل تحليلات سياسية
واخبار صحافية وتحليلات رياضية وفاز الفريق الفلاني والفريق الفلاني. فاذا تطبيق مقتضى هذا الحديث ليس بالامر السهل يحتاج
الى جهاد - 00:08:00

ويحتاج الى مجاهدة ويحتاج الى صبر والى مصادره فان النفس ان لم تشغله بالخير والامور النافعة فانها سوف بالسر والبطالة.
ولذلك افضل صاحب لك في هذا الزمان هو كتاب الله عز وجل - 00:08:20

فخير ما ينبغي الاشتغال به في هذا الزمان عن كلام الناس وحديث واحداً في الناس هو ان يقبل العبد بكليته على تلاوة كتاب الله عز
وجل والنظر في الحديث وعلى مدارسة العلم وكلام العلما وكثرة القراءة ومجالسة الصالحين والتقرب الى الله عز - 00:08:40
الا بالسنن والتواتف وادامة الذكر. والدعوة الى الله عز وجل. هذا من اعظم ما ينبغي لك ان تصحبه في هذا الزمان واما كثرة المجالس
وكثرة النزهات والذهاب والاياب فانه لا خير فيه. ومن المسائل ايضا - 00:09:00

ان سألنا سائل وقال لماذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نترك ما لا يعنيه هل هناك فائدة شرعية
احصلها اذا تركت الشيء الذي لا يعنيني؟ الجواب نعم. هناك مصالح شرعية عظيمة. خذوا بعضها - 00:09:20

او لا ان غالبا من يشتغل فيما لا يعنيه يقع في المحرم. غالبا من يشتغل في الشيء الذي لا يعنيه غالبا مما يقع في الحرام فالاشتغال
بما لا يعني يفضي الى الواقع فيما حرم الله ويوقع في سوء الظن ويوقع في انتهاك - 00:09:40

محرمات. الا ترون الذين يتبعون المباريات يسبون اللاعبين؟ وينظرون الى عورات اللاعبين؟ الا ترون الذين يجلسون في القيل والقال
يغتابون الناس وينمون ويعبرون ويسبون ويشتمون اذا من اشتغل بالشيء الذي لا منفعة له فيه ولا - 00:10:00

ولا يعنيه لابد لزاما ان يجره ذلك الى الواقع في الحرام وسد الذرائع مطلوب. فسدا للوصول الى الحرام اترك الشيء الذي لا ومنها
ايضا ان غالبا الاشتغال فيما لا يعني يفضي الى العادات غالبا. يفضي الى العادات - 00:10:20

فالاشتغال بذلك يؤدي الى وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين. فكم من اناس تكلموا في مسألة لا تعنيهم؟ ثم تسابوا وتشاتموا
وتخاصموا مع ان اصل المسألة لا تعني احد الطرفين. ربما يتكلم بعضهم مثلا في شراء سيارة فلان اشتري - 00:10:40
سيارة وين تكون مثلا اشتري سيارة نوعه كذا فقال له الطرف الآخر يا اخي انا اتوبي شایفه ما شراها يا ابن الحلال قال انت تحب

تصير اعلم قال له اجل انت اللي اعلم مني اجل ويطلعون متخصصين - 00:11:00

لو انهم كفوا انفسهم واشتغلوا بما يعني فمن ثمرات الاشتغال بما يعني عدم الخصومة. ومن ثمرات الاشتغال بما يعني الواقع في العداوات والخصوصة والبغضاء. ومن المخاطر ايضا ان الاشتغال بما لا يعني انتبه. عفوا - 00:11:20

الاشتغال بما لا يعني نفض الى الاشتغال عما يعني. وهذا من اخطر الاشياء انك اذا قطعت هذا المجلس ساعة كاملة في حدث لا يعنيك فقد اشغلته عن الحديث الذي يعني من الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:11:40

منكر ودلالة الناس على الخير واجابة الفتاوى ونفع الناس بالعلم الشرعي. ساعة كاملة كنت تستطيع ان تشرح فيها بابا فقهيا ان تعلم الناس شريعة كاملة عقيدة كاملة اشغلتها بما لا يعني فادي ذلك الى فوات ما يعني - 00:12:00

ومن المخاطر ضعف الایمان. فان الاشتغال بما لا يعنيك يؤدي بك الى ضعف الایمان ومنها ايضا استئصال النفوس للطاعة. ولذلك كثير من الناس يعشر عليه ان يقوم عن مباريات للصلوة. مع ان المباراة لا تعنيه. والصلوة تعنيه. فعد اشتغاله بما لا يعنيه. على - 00:12:20

والتكاسل عن ما يعنيه. ومن الناس من يقطع مجلسا من المجالس فيه متعة وانس وسرور وصحبة. ثم يسمع اذن مع ان المجلس لا يعنيه ابدا لا في دينه ولا في دنياه ولا يأتي للصلة بسبب الاشتغال بذلك - 00:12:50

ومنها ايضا ان الاشتغال بما لا يعني فيه انصرف بالعبد عن معالي الامور. والاشتغال بسفاسفها ودنيئها المسألة الاخيرة او التي قبل الاخيرة. ان هناك امورا لا تعنينا ولا فائدة لنا منها ابدا ولابد ان انص عليها بعينها. حتى يعلم دخولها في - 00:13:10

عموم هذا الحديث العظيم منها فضول الكلام في المجالس اتركوه وفلكم الله فلا خير لكم فيه. ومنها توسيع في فضول المباحثات. فمعلم سيارة توصلك الى مطالبك تكتفيك عن شراء سيارة اخرى توجب تحمل دين - 00:13:50

عندك اثاث يكفيك ويكتفي اضيافك واهلك فهذا كاف عن الاشتغال بالاستدانة شراء اثاث جديد يتطلب ان تتبع الم ospات وان تنظر الى الواقع وان تنتقل من محل الى محل. وعنده في البيت - 00:14:10

ما يعنيك فترك فضول المباحثات هذا يدخل في هذا الحديث. ومنها ايضا كثرة السؤال عن احوال الناس وامرهم الخاصة من غير سبب يقتضي ذلك الا اللقاقة اللي ما لها داعي. يستغفر الله - 00:14:30

ومنها ايضا تتبع عورات الناس والتنقيب عن احوالهم والتفتيش عنها لا سيما التنقيب عن اخطاء العلماء والحكام. وبعض الناس مولع بتتبع العورات. تجده يقرأ الكتاب ابو سمعانة صفحة تمر عليه الزهرة فلا يلتفت قلبها له. ويمر عليه الورد فلا يلتفت له. تمر عليه التحقيقات البدعية والانواع - 00:14:50

والتقسيمات المهرة فلا يلتفت اليها. فيجد غلطا نحويا او خطأ املائيا او غلطة وقع فيها قلم. فاذا هو ويسبع هذه الغلطة و يجعلها مسبة وقدحا في هذا العالم. وما اكثرها وما اكثر هؤلاء - 00:15:20

كثرهم الله ومنها ايضا التساهل في رواية القصص التي لا خطام لها ولا زمام واعظم من ذلك التساهل في نسبة الاحاديث الواغية الموضوعة. للنبي صلى الله عليه وسلم. حتى ولو كان بقصده - 00:15:40

بالوعظ فان سلامة الوسيلة لا تسود الواقع في المخالفات. ومنها وقد انتشر في هذا الزمان كثرة الاشتغال بقراءة الروايات الغرامية والقصص البوليسية. التي لا تسمن ولا تغنى من جوع وتعلم انها من نسج خيال مؤلفها ثم تخرج من - 00:16:00

بعد مئة صفحة واقتطاع وقت طويل بلا فائدة. فضلا عن كون كثير من الروايات المنتشرة روايات غرامية وعشق تخرج منها وقلبك متعلق ببطلة القصة وهي وهمية فالاشتغال بهذه كله مما لا يعنيك يابني لا يعنيك هذا. ومنها ايضا ان - 00:16:20

انكب الانسان بكليته على فقه الواقع. ويريد ان يتعرف على الاخبار. فتجد القنوات التلفزيونية عندك كلها اخبار فيتنقل من قناة تلف اخبارية الى قناة اخبارية ومن موقع اخباري الى موقع اخباري - 00:16:50

يريد ان يتعرف على الاحاديث السياسية واخبار العالم وكم تضيعكم تضيع عليه من الاوقات؟ في امور حتى لو عرفها على حقيقتها فليس له دور مطلقا في اصلاحها. ما لك دور في اصلاحها. وما اكثر وما اكثر من يفعلون - 00:17:10

ذلك ومنها متابعة المسلسلات الهابطة والبرامج التافهة التي تهدم ولا تبني تفسد ولا تصلح. ومنها ايضا وسائل الله الا يشغلني واياكم

- به. الهوايات الدنيئة التي يشغل الانسان فيها وقته ويکد فيها عمره ثم اذا نظرنا فاذا هي هوايات ليس فيها طائل لا ديني ولا دنيوي

00:17:30

كأن يسأل عن انسان ما هواية يقول هواية جمع الطوابع ويقعد يجمع ذا الطوابع من المجالات ومن جرائد ومن او تسؤال رجلا اخر ما هوايتك؟ قال تتبع التحف الاثرية ثم ماذا؟ لا شيء - 00:18:00

وبعض الناس هوايته ان يلعب الكرة. واسأل الله ان لا يشغلنا فيما لا طائل من وراءه. ترى نعمة عظيمة اذا زرع الله في قلبك معالي الامور. معالي الامور هذى نعمة عظيمة. كرم من الله. ان يكون همك قراءة الكتاب - 00:18:20

والمحظيات ان يكون همك حفظ المتن وحفظ كتاب الله عز وجل ان يكون همك تتبع العلماء ودروس العلماء والجسور بالركب عند اهل العلم لسماع الخير والفائدة. هذه من اعظم ما ينبغي من ان يكون عليه المسلم. ومنها ايضا والحمد لله الذي خلصنا منه - 00:18:40

فنحن لا نحبها لا في صدر ولا ورد. تتبع الصيد والمبالغة في ذلك. والانقطاع له القطاع الكامل في البرية عن صلوات الجمعة والجمعة. وهو ليس بجائع ولا في حاجة للصيد وانما يرید بذلك كثرة التسلی - 00:19:00

وقضاء الايام والليالي في سبيل ذلك. فهذا يؤدي بصاحبہ الى الغفلة. وبعد عن اماكن التعبادات كما قال صلى الله عليه وسلم من تتبع الصيد غفل. يقول من بدأ جفى. ومن تتبع الصيد غفل. ومن وقف عند ابواب السلطان - 00:19:20

افتتن ومن المسائل في هذا الحديث ان قلت ما المرجع في معرفة الامور التي تعنیني والتي لا تعنیني لأن من الناس من يتكلم فيما لا يعنيه ظنا منه انه يعنيه ومن الناس من يترك - 00:19:40

تعنیه ظنا منه انها لا تعنیه. فما مر جمع معرفة ما يعني؟ فهمتم السؤال؟ نعم مما لا يعني نقول الضابط في ذلك دليل الشرع وقواعد المعتبرة. فالمرجع في معرفة الضابط هو قواعد الشرع. وادله لا الى اهواء الناس ولا الى - 00:20:00

ولا الى شهواتهم ولا الى اعرافهم وسلام قبائهم فان من الناس من يترك واما واجبا كالامر بالمعروف ويقول انا ما لي خص. يعني ما لي دخل. مع ان ادلة الشرع اعتبرت ان - 00:20:30

كرم والامر من جملة ما يعني الانسان. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فاذا الشريعة اعلم بالمصالح التي تعنی والاشیاء التي لا تعنی. فمتي ما اشكل عليك امر اهو يعنيك او لا يعنيك فرده الى دليل - 00:20:50

الشرع وقواعد العامة وان اشكل عليك لانك لست بطالب علم ولا عندك معرفة باصول الشرع وقواعد فلا اقل من ان تسأل عالم من العلماء نعم - 00:21:10